

سنن سعيد بن منصور

2853 - حدثنا سعيد قال : حدثنا عمرو بن خالد قال : حدثنا أبو خيثمة قال : حدثنا أبو إسحاق قال : سمعت البراء يقول ي يقول جعل رسول الله ﷺ على الرماة يوم أحد عبد الله بن جبير وكانوا خمسين رجلا فقال لهم : إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا من مكانكم حتى أرسل إليكم وإن رأيتمونا هزمتنا القوم وأوطأناهم فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم قال : فهزمهم الله ﷻ وأنا والله رأيت النساء يشتددن على الجبل قد بدت خلايلهن وأسوقهن رافعات ثيابهن فقال أصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة أي قوم ! الغنيمة طهر أصحابكم فما تنتظرون ؟ فقال عبد الله بن جبير : أنسيتم ما قال رسول الله ﷺ ؟ قالوا : إنا والله لنأتين الناس فلنصين من الغنيمة فلما أتوهم صرفت وجوههم فانقلبوا منهزمين فإذا رسول الله ﷺ يدعوهم في أراهم فلم يبق مع رسول الله ﷺ إلا اثنا عشر رجلا فأصابوا منا سبعين رجلا وكان أصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة رجل سبعين أسيرا وسبعين قتيلًا فقال أبو سفيان أفي القوم محمد ؟ ثلاث مرات فنهاهم رسول الله ﷺ أن يجيبوه ثم قال : أفي القوم ابن أبي قحافة ؟ ثلاث مرات ثم قال : أفي القوم عمر بن الخطاب ؟ ثلاث مرات فرجع إلى أصحابه فقال : أما هؤلاء فقد قتلوا فما ملك عمر نفسه قال : كذبت يا عدو الله ﷻ إن الذين عدت لأحياء وقد بقى الله لك ما يسوؤك فقال يوم بيوم بدر والحرب سجال إنكم ستجدون في القوم مثله لم أمر بها ولم تسؤني ثم أخذ يرتجز أعل هبل أعل هبل فقال رسول الله ﷺ : ألا تجيبوه ؟ فقالوا : يا رسول الله ﷻ ! ما نقول ؟ قال : قولوا الله ﷻ أعلى وأجل فقال : إن لنا عزي ولا عزي لكم فقال رسول الله ﷺ : ألا تجيبوه ؟ قالوا : يا رسول الله ﷻ ! ما نقول ؟ قال : قولوا الله ﷻ مولانا ولا مولى لكم